. @ 54 @

(^ من ذنوبكم ويؤخركم إلى آجل مسمى إن أجل ا إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون (4) قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا (5) فلم يزدهم دعائي إلا فرارا (6)) . ولكنها للتخصيص على معنى تخصيص الذنوب بالغفران . .

وقوله : (^ ويؤخركم إلى آجل مسمى) أي : إلى الموت . .

فإن قيل : هذه الآية تدل على أنه يجوز أن يكون للإنسان أجلان ، وأن العقوبة تقع قبل الأجل المضروب للموت . .

والجواب من وجهين : أحدهما : أنه يجوز أن يقال : إن الأجل أجلان : أحدهما : إلى سنة أو سنتين إن عصوا ا ، والآخر : إلى عشر سنين أو عشرين سنة إن أطاعوا ا ، فعلى هذا قوله تعالى : (^ إن أجل ا إذا جاء لا يؤخر) أي : في حالتي الطاعة والمعصية . .

والوجه الثاني : أن الأجل واحد بكل حال . .

وقوله (^ ويؤخركم إلى أجل مسمى) أي : يميتكم غير ميتة الاستئصال والعقوبة ، وهو الموت الذي يكون بلا غرق ولا قتل ولا حرق . .

وقيل : يؤخركم إلى أجل مسمى ، أي : عندكم ، وهو الأجل الذي تعرفونه ، وذلك موت من غير هذه الوجوه . .

وهذا القول أقرب إلى مذهب أهل السنة ، فعلى هذا قوله : إن أجل ا إذا جاء لا يؤخر) هو الأجل المسمى المضروب لكل إنسان) . .

وقوله (^ لو كنتم تعلمون) [أي] : إن كنتم تعلمون . .

قوله تعالى : (^ قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا) قال الفراء : أي : من كل وجه وفي كل زمان أمكنت فيه الدعوة من ليل أو نهار . .

وقوله تعالى : (^ فلم يزدهم دعائي إلا فرارا) أي : فرارا من الإيمان .